المحاضرة الثالثة

مناهج البحث العلمي(الجزء/١)

أنواع البحوث

تصنف البحوث إلى نوعين أساسين هما:

١. **البحوث الأساسية:** فهي بحوث تجرى أساساً من اجل الحصول على المعرفة بحد ذاتها وتسمى أحيانا البحوث النظرية، وتشتق عادة من المشاكل الفكرية أو البدائية، ويمكن تطبيق نتائجها فيما بعد على مشاكل قائمة بالفعل.

٢. **البحوث التطبيقية:** هي بحوث عملية تكون أهدافها محدده بشكل أدق من البحوث النظرية، وتكون موجهة لحل مشكله من المشاكل العملية أو لاكتشاف معارف جديدة يمكن تسخيرها والاستفادة منها فوراً في واقع حقيقي وفعلي موجود في مؤسسة أو منطقه أو لدى أفراد، ويمكن الاستعانة بنتائجها فيما بعد لمعالجة مشكلة من المشاكل القائمة بالفعل.

أنواع البحوث من حيث مناهجها:

إن طبيعة المناهج المستخدمة في البحث تفرض أيضا تقسيم أخر لأنواع البحوث، فيكون تقسيمها كالأتي:

١. **البحوث الوثائقية:** وهي البحوث التي تكون أدوات جمع المعلومات فيها معتمدة على المصادر والوثائق المطبوعة وغير المطبوعة وكذلك المواد السمعية والبصرية ومخرجات الحاسبة وما شابه ذلك من مصادر معلومات المجمعة والمنظمة. ومن أهم المناهج المتبعة في هذا النوع من الوثائق ما يأتي:

أ. الطريقة الإحصائية أو المنهج الإحصائي.

ب. المنهج التاريخي.

ت. منهج تحليل المضمون أو تحليل المحتوى.

٢-**البحوث الميدانية:** هي التي تنفذ عن طريق جمع المعلومات من مواقع المؤسسات والوحدات الإدارية والتجمعات البشرية بشكل مباشر، وعن طريق الاستبيان والاستقصاء أو المقابلة والمواجهة أو الملاحظة المباشرة، والمناهج المتبعة في هذا النوع هي ما يلي:

أ. المنهج المسحي.

ب. منهج دراسة الحالة.

ت. المنهج الوصفي.

ث. المنهج المقارن.

٣-**البحوث التجريبية:** تجري الأبحاث في هذه الحالة في المختبرات، ويحتاج هذا النوع من البحوث التجريبية إلى ثلاثة أركان أساسية هي: المواد الأولية التي تجرى عليها التجارب، والأجهزة والمعدات المطلوبة لإجراء التجارب، والباحثين المختصين ومساعديهم.

أنواع البحوث حسب جهات تنفيذها :-

١. البحوث الأكاديمية: وهي التي تجري في الجامعات والمعاهد والمؤسسات الأكاديمية المختلفة، وتصنف إلى المستويات التالية:

أ. **البحوث الجامعية الأولية:** وهي أقرب ما تكون إلى التقارير منها إلى البحوث، حيث يتطلب من طلبة المراحل الجامعية الأولية خاصة الصفوف المنتهية كتابة بحث للتخرج.

ب. **بحوث الدراسات العليا:** وهي على أنواع منها رسائل الدبلوم العالي، والماجستير، والدكتوراه، التي يتقرر فيها الطالب فترة معينة بعد اختياره الموضوع بحثه ووضع الأسس اللازمة له، وتعيين مشرف له.

ت. **بحوث التدريسيين:** يتوجب على اساتذة الجامعات والمعاهد كتابة بحوث الغرض تقييمهم وترقياتهم ولغرض اشتراكهم في مؤتمرات علمية.

٢-**البحوث غير الأكاديمية:** وهي بحوث متخصصة تنفذ في المؤسسات والدوائر المختلفة لغرض تطوير أعمالها ومعالجة المشاكل والاختناقات التي تعترض طريقها، فهي اقرب ما يكون إلى البحوث التطبيقية.

مناهج البحث العلمي:

اولا: منهج البحث التاريخي:

يعرف هذا المنهج بأنه (وصف للوقائع التي حصلت في الماضي وتحليلها وتفسيرها بغية اكتشاف تعميمات تساعدنا على فهم الحاضر والتنبؤ بأشياء وأحداث بالمستقبل). وكذلك يشتمل هذا المنهج على دراسة العلاقات بين الاحداث والمتغيرات في الفترات الزمنية المختلفة وبالذات العلاقات السببية المسؤولة عن تطور وتغير تلك الظواهر والأحداث عبر الزمن, والرجوع الى أصلها وتحديد التغيرات والتطورات التي تعرضت لها ومرت عليها والعوامل والأسباب المسؤولة عن ذلك والتي منحتها صورتها الحالية. وعلى الرغم من أن المنهج التاريخي يقدم وصفا دقيقا للماضي الا انه لا يقوم على الملاحظة المباشرة للظواهر والاحداث ولا يعتمد على التجربة العلمية للوصول إلى الحقائق فمصدر المعرفة الأساسي فيه هو الاثار والسجلات التاريخية واحيانا الناس او الأفراد وان كان هؤلاء لا يملكون القدرة التي تمكنهم الاحتفاظ بالحقيقة لفترة زمنية طويلة, وقد يميل هؤلاء الى التحيز او المبالغة في وصف الحقائق وتصويرها. ولا يمكن الباحث استرجاع الظواهر والسيطرة عليها أو التأثير فيها لذلك تكون النتائج غير دقيقة بالمعايير العلمية الحديثة لأنها غير كاملة وتستند الى ادلة وبراهين جزئية.

وهناك سؤال يراود الذهن في كثير من الأحيان وهو : لماذا لا يعد منهج البحث التاريخي منهجاً علمياً من وجهة نظر البعض؟

١. المعرفة التاريخية التي تحصل عليها هي معرفة جزئية (منقوصة) .

٢. صعوبة إخضاع البحث التاريخي للتجربة.

٣. يصعب التوصل إلى نتائج تصلح للتعميم.

وعندما نرغب معالجة موضوعات معاصرة تزداد صعوبة التحليل السياسي للأحداث وذلك لإحاطة الوثائق بالسرية وبإمكان الباحث أن يختار مصادره من :.

١. الوثائق الرسمية وهي في مقدمة المصادر .

٢. الوثائق الخاصة للفاعلين السياسيين للحدث السياسي .

ثانيا: المنهج الوصفي:

يستخدم هذا المنهج في دراسة الاوضاع الراهنة للظواهر من حيث خصائصها واشكالها وعلاقاتها والعوامل المؤثرة في ذلك وهذا يعني أن المنهج الوصفي يهتم بدراسة حاضر الظواهر والأحداث بعكس المنهج التاريخي الذي يهتم بدراسة الماضي, ويشمل المنهج الوصفي في كثير من الأحيان على عمليات تنبؤ لمستقبل الظواهر والأحداث التي يدرسها.

ويرتبط استخدام هذا المنهج غالبا بدراسات العلوم الاجتماعية والانسانية والتي استخدم فيها منذ نشأته وظهوره وكذلك يستخدم أحيانا في دراسات العلوم الطبيعية لوصف الظواهر الطبيعية المختلفة.

ويقوم المنهج الوصفي على رصد ومتابعة دقيقة لظاهرة او حدث معين بطريقة كمية او نوعية في فترة زمنية معينة او عدة فترات من اجل التعرف على الظاهرة أو الحدث من حيث المحتوى والمضمون, والوصول إلى نتائج وتعميمات تساعد في فهم الواقع وتطويره.

خطوات البحث باستخدام المنهج الوصفي:

١) تحديد المشكلة وصياغتها.

٢) وضع الفروض وتوضيح الأسس التي بنيت عليها.

٣) تحديد المعلومات والبيانات التي يجب جمعها لأغراض البحث وكذلك تحديد طرائق واساليب جمعها.

٤) تنظيم البيانات والمعلومات وتحليلها وتفسيرها.

٥) حصر النتائج والاستنتاجات وصياغتها.

٦) وضع التوصيات المناسبة.